

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 74- سورة آل عمران | من الآية 801 إلى 901

عبدالرحمن العجلان

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق وما الله يريد ظلما للعالمين ولله ما في السماوات وما في الارض
والى الله ترجع الامور هاتان الايتان الكريمتان من سورة آل عمران - 00:00:00
جاءتا بعد قوله جل وعلا يوم تبيض وجوههم وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم وذوقوا العذاب بما كنتم
تكفرون واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون - 00:00:29
تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق الايتين تلك حرف اشارة اشارة الى هذه الايات وما المراد بها؟ هل المراد بها الايات القرآن يصح تلك
آيات الله القرآن المنزل عليك جاءك به جبريل - 00:00:53
من عند الله تبارك وتعالى ويصح ان يكون المراد تلك الايات الحجج والبراهين الواضحة البينة والمعجزات التي اجراها الله جل وعلا
على يديك وكلها آيات تدل على وحدانية الله جل وعلا وعلى صدق رسوله صلى الله - 00:01:23
الله عليه وسلم تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق نتلوها فالله جل وعلا تكلم بها وسمعه جبريل عليه السلام وبلغها لمحمد صلى الله
عليه وسلم وحفظها الله جل وعلا من الزيادة والنقصان والتغيير والتبديل - 00:01:53
انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون فهو بحمد الله بايدينا الان كما نزل على محمد صلى الله عليه وسلم الله جل وعلا تكفل بحفظه
ولم يكل حفظه الى ملك مقرب ولا الى نبي مرسل - 00:02:25
بخلاف الكتب السابقة والله جل وعلا وكل حفظها الى اهلها كما في قوله تعالى بما استحفظوا من كتاب الله تلك آيات الله نتلوها عليك
بالحق الى جياة ولا نقص ولا شك ولا ريب - 00:02:54
بل هي ثابتة وهي اتتك من الله جل وعلا وما الله يريد ظلما للعالمين. وما الله يريد ظلما للعالمين وجل وعلا منزه عن الظلم وحرمة
الظلم على نفسه وحرمة على عباده جل وعلا - 00:03:24
وذلك ان الله جل وعلا منزه عن جميع النقائص والعيوب والظلم ما يصدر الا من ناقص لولا شعوره بنقص ما من اي جهة ما ظلم الظلم
يصدر من المرء اذا اراد ان يكمل - 00:03:52
ما يشعر به من النقص يظلم العباد باموالهم يريد ان يزيد في امواله يظلم العباد في معاملته لهم ليزيد من قوته وجاهه الظلم ما
يصدر الا من قاصر باي نوع من انواع القصور - 00:04:23
الظالم للعباد من متسلط عليهم يشعر بنقص ليكمل رياسته ويكمل غطرسته ويكمل كبريائه يشعر بنقص لولا وجود هذا النقص ما ظلم
والله جل وعلا كامل في اسمائه وصفاته وافعاله واقواله - 00:04:55
وتصرفاته سبحانه وتعالى وحرمة الظلم على نفسه كما وحرمة على العباد فمن ظلم فقد انتهك محرما والظلم انواع ودرجات ظلم دون
ظلم وظلم فوق ظلم يقول الله جل وعلا عن لقمان الحكيم عليه السلام انه قال - 00:05:29
ابنة يا بني لا تشرك بالله ان الشرك ده ظلم عظيم اظلم الظلم هو الشرك بالله ثم يأتي ما بعده من انواع الظلم وقد يكون ظلم المرء
لنفسه ما يظلم الناس - 00:06:05
وانما يظلم نفسه كما لقن النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر الصديق رضي الله عنه الذي هو افضل هذه الامة بعد نبيها قال يا رسول

الله علمني دعاء ادعوه به وفي رواية في صلاتي - 00:06:29

قال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا. يقول الرسول صلى الله عليه وسلم لابي بكر قل لربك - 00:06:52

اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ابو بكر رضي الله عنه ما وقع في كبيرة وهو يتحاشى الصغائر ويحذرهما وهو افضل الامة واكثر الامة ايمانا واقواها رضي الله عنه وارضاه - 00:07:17

يقول له نبيه صلى الله عليه وسلم قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا وظلم النفس قد يكون ظلم الناس ظلم العباد ظلم العباد وبظلم العباد كن ظلم نفسه ما ظلم العباد وانما ظلم نفسه فقط - 00:07:40

اذا فعل مكروه ظلم نفسه اذا فعل وهناك طاعة اقوى منها وامكن وهو اقدر عليها ظلم نفسه ظلم نفسه بفعل الطاعة؟ نعم يظلم العبد نفسه بفعل الطاعة لانه يستطيع ما هو فوقها - 00:08:04

فاذا اخذ الادنى من الطاعة فقد ظلم نفسه. يعني حرمة الاجر ما عرضها للعقوبة وانما حرمتها الاجر يا قادر على كذا من الطاعات فتركه. ظلم نفسه وهذا والله اعلم معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر الصديق رضي الله عنه قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا - 00:08:33

وترك الاولى ظلم للنفس وان لم يقع الانسان في معصية لانه بامكانه ان يعطيها من الطاعات اكثر فاذا توقف وترك الطاعة وان لم يعمل المعصية فقد ظلم نفسه وما الله يريد ظلما للعباد فهو لا يريد له جل وعلا ولا يحبه - 00:09:04

وينهى عنه العباد لانه غني عن ذلك انه غني كامل جل وعلا في كل اقواله وصفاته واعمامه تصرفاته جل وعلا وما الله يريد ظلما للعباد كأن قائلا يقول كيف هذا يا ربي - 00:09:38

قال ما ليس بحاجة الى الظلم جل وعلا لله ملك السماوات والارض وما فيهن وكما تقدم الظالم حينما يظلم يريد يكمل النقص والله جل وعلا كامل له ملك السماوات والارض - 00:10:10

عن الظلم والله ما في السماوات وما في الارض كلها ملك لله وتحت تصرفه وقهره سبحانه وتعالى ما يخرج عنها شيء وهو المالك المتصرف لكل من في السماوات ومن في الارض - 00:10:34

وما فيها من عاقل وغير عاقل وما فيها من جماد ومتحرك وما فيها من حي وميت هو المالك له سبحانه وتعالى فهو غني عن الظلم ويقول الله جل وعلا في الحديث القدسي يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي - 00:11:01

وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا والمظالم سيقترض يوم القيامة للمظلوم من الظالم حتى انه ليقتصر للشاة الجماء من ذات القرن اذا تناطحت الشاتان احدهما ما له قرون والآخرى ذات قرن. ايهم تكون اشد ضربة في الاخرى - 00:11:31

ذات القرن ويوم القيامة يقتصر لهذه من هذا هذا المثل من النبي صلى الله عليه وسلم يوضح للامة حتى العجماء حتى البهائم يقتصر لبعضها من بعض ثم عند ذلك يقول الله جل وعلا لها كوني ترابا والا البعث - 00:12:10

يبعث الله جل وعلا كل ذات روح حيوانات والحشرات والطيور وسائر المخلوقات الارواح تبعث ويقتصر لبعضها من بعض ثم يقول الله جل وعلا لمن عدا الجن والانس والملائكة من الحيوانات الاخرى كوني ترابا - 00:12:37

عند ذلك كما قال الله جل وعلا يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا يتمنى ان يكون ترابا مثل هذه الحيوانات لانه سيعذب والله ما في السماوات وما في الارض والى الله ترجع الامور. الامور كلها ترجع الى الله جل وعلا - 00:13:07

الناس يتصرفون في الدنيا منهم من يتصرف بما يرضي الله جل وعلا ويكسب الحسنات ومنهم من يتصرف بما يسخط الله جل وعلا ويكسب السيئات والمرجع الى الله جل وعلا والى الله ترجع الامور فيه منتهى - 00:13:39

الوعد الكريم ومنتهى الوعيد الشديد في هذه اللفظة القصيرة للحروف العظيمة المعنى ايها المطيع ايها العامل بطاعة الله مرجعك الى ربك ابشر بالخير لا يضيع لك شيء حتى الابتسامة في وجه اخيك المسلم - 00:14:04

تحفظ لك لك حسنة مسجلة ايها الظالم والمعتدي والفاسق والفاجر رجوعك الى الله هذا الوعيد وعد كريم ووعيد شديد رجا

وتخويف توعده من الله والى الله ترجع الامور. انتبه ايها الفاجر - [00:14:31](#)

موعده ورجوعك الى الله لان الانسان قد يسيء الى احد في الدنيا سيحاول الهرب منه ويختفي ويتعد عنه يتمكن من هذا يترك البلد التي هو فيها لكن في الآخرة لا - [00:15:03](#)

ما فيه الكل بين يدي الله جل وعلا وفي قبضته وتصرفه والى الله ترجع الامور. في الدار الآخرة ولا ينتفع ظالم بجاهه وقوته وخطرسته واعوانه وجنوده يظلم فقير حقير لا جاه له ولا مال له ولا تصرف له - [00:15:31](#)

كل سياتخذ حقه المحسن يجازى باحسانه والمسيء يجازى باسائه ان لم يعفو الله جل وعلا عنه في ختام الآية الكريمة رجاء عظيم تخويف شديد لمن له قلب او القى السمع وهو شهيد - [00:16:05](#)

قال رحمه الله ثم قال تعالى تلك آيات الله نتلوها عليك اي هذه آيات الله وحججه وبياناته نتلوها عليك يا محمد نتلوها عليك يا محمد بالحق هاي نكشف ما الامر عليه في الدنيا والآخرة - [00:16:38](#)

وما الله يريد ظلما للعالمين اي ليس بظالم لهم بل هو الحكم العدل الذي لا يجور لانه القادر على كل شيء العالم بكل شيء فلا يحتاج مع ذلك الى ان للعالمين كل ما سوى الله جل وعلا - [00:17:05](#)

من الملائكة والانس والجن والحيوانات والطيور والشجر والحجر والاراضي والبحار كلها تسمى عالم وكل ما سوى الله عالم فهو رب العالمين جل وعلا لانه القادر على كل شيء العالم بكل شيء - [00:17:24](#)

فلا يحتاج مع ذلك الى ان يظلم احدا من خلقه. العالم بكل شيء جل وعلا لان بعض العباد قد يظلم وهو ما قصد من قصد الظلم ولكن خفاء العلم عليه - [00:17:49](#)

كما قال عليه الصلاة والسلام انكم تختصمون الي ولعل بعظكم يكون الحن بحجة من بعض فاحسب انه صادق فمن قضيت له بحق اخيه فلا يأخذه فانما هي قطعة من نار فليأخذها وليدعها - [00:18:06](#)

قد يظلم بعض العباد بعضا من غير قصد وما نوى الظلم وما قصده لكن لخفاء العلم عليه والله جل وعلا العالم بكل شيء وهو لا يظلم العباد لا لنقص فيه جل وعلا ولا لخفاء العلم عليه سبحانه وتعالى - [00:18:23](#)

اه فهو مطلع ويجازي كلا بما يستحقه ولهذا قال تعالى ولله ما في السماوات وما في الارض هيا الجميع ملك له وعبيد له والى الله ترجع الامور اي هو الحاكم المتصرف في الدنيا والآخرة - [00:18:47](#)

والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:19:13](#)